تقرير من الجيش الاحمر الياباني الى الاصدقاء الفلسطينيين والعرب :

حول انضمام التضامن الياباني مع الثورة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني
وحول النضال في الداخل ضد الامبرياليين اليابانيين

الجيش الأحمر الياباني يعلن استعداده تصعيد المشاركة مع المقاومة الفلسطينية
ويدعو إلى تشكيل جبهة موحدة لكافة الثوار المناضلين في العالم ضد العدو المشترك

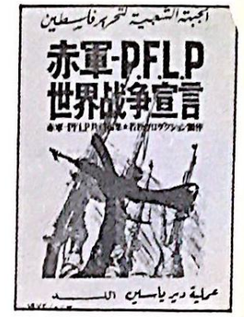

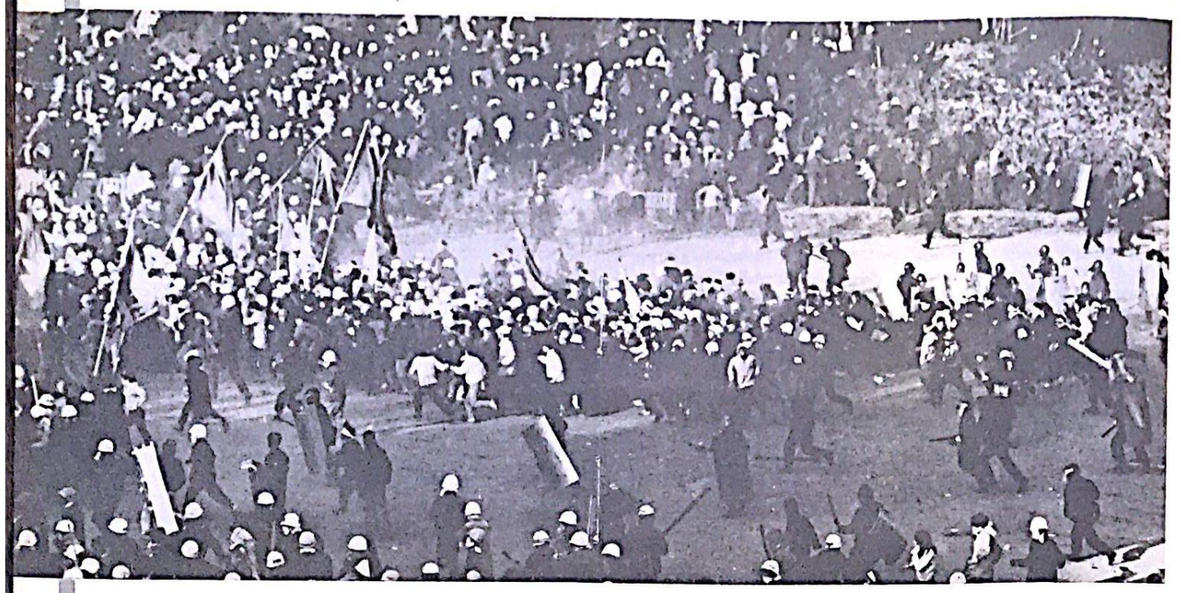

« اننا نتأكد كلما شاهدنا ابتسامات الاطفال الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين ، بأن هؤلاء الاطفال سيحققون السلام ويقاتلون من اجلنا ، لا نقصون لنا الجنازات ، بل يحققون بهمتنا السريعة . الوداع ، سنراكم مره اخرى . اننا الان عائدون الى ارضنا » .

كانت تلك الكلمات الاخيره لرفاقنا الذين نفذوا عمليتنا بالهجوم على مطار اللد الاسرائيلي . ففي تلك العملية تم فضح وتحطيم البيجح الاسرائيلي القائل بان حفنه من « الارهابين الفلسطنين العرب » ، يحلمون بالامل الخيالي باستعاده فلسطين ، وذلك امام كافه شعوب العالم .

في الواقع كلما واصل الصهاينه الفاشيون اطلاق اكاذيبهم ، كلما ازداد عدد الناس في العالم الذين يدركون ويرفضون معرفه الحقيقه . ان احدا لم ينس حق وعدالته الشعب الفلسطيني . وحماستهم اليابانيين في النضال من اجل القضيه الفلسطينيه ، ازداد النضال التضامني بين الثوره الفلسطينيه وشعوب العالم .

والصهيونيون يحشون كثيرا مساهمه شعوب العالم في الثوره الفلسطينيه . ولطالما يحجوا بان الثوره الفلسطينيه ستنتهي عندما يحقون « حفنه من الارهابين » ، ولكنهم باءوا اليوم بخسون من هجوم عدو لهم غير منظور وغير موقوع ، ومن جهه غير موقعه . ويحاول الصهيونيون الفاشيون ارهاب الجيش الاحمر حوائز مالية لاعمال مناهضي الجيش الاحمر ، هذا بينما يواصلون بوثق صداقهم مع الصهيونيين الفاشين ، والمشاركه في الحمله الدوليه الداعيه الى تصفيه ما يسمونهم بـ « الارهابين » الذين سيكون القوانين الدوليه !

فهل الجيش الاحمر حقا « ارهابي » وزمره من « المخبلين » ؟

اننا نجيب بكل وضوح : اذا كان الامبرياليون هم « العداله » ، كما يزعمون ، فاننا عندئذ « مختلو العقل » ، وزمره من « الارهابيين » . ان التاريخ هو دائما تاريخ صراع بين مفهومين للعداله : مفهوم المضطهدين (بفتح الهاء) ومفهوم المضطهدين (بكسر الهاء) وعدالتهم هي بقتل الشعب الفيتنامي بكبت الشعب الاسود في الازقه ، بحرمان الشعب الفلسطيني من حقه . اما عدالتنا فهي بازاله « عدالتهم » والاطاله بها في انحاء العالم ، وحيث تتراجع وتندحر يوميا . واذا كان لديهم الحق في قتل الفلسطينيين والفيتناميين ، فاننا نحن لدينا الحق ايضا في تدمير البنتاغون ، وفي قتلهم . واذا كان لديهم الحق في تصويب بنادقهم على الشعوب المضطهده ، فان لدينا نحن الحق ايضا في التصويب عليهم ومهاجمتهم . انها عدالتنا ، ولن نلقي بسلاحنا جانبا ونخدع بكلمات الامبرياليين المعسولة ، لاننا نعرف طبيعتهم الحقيقية .

وجهة نظرنا

ان حمل السلاح بحاجه الى الشجاعه اولا .

وقد بدأنا نحن في سنه ١٩٦٩ ، كفاحنا المسلح الذي هو الاسلوب الامثل للنضال مع رفاقنا في العالم . وكان ذلك التاريخ بدايه وجود الجيش الاحمر في اليابان . اما مبادئنا فكانت كالتالي :

١ – ان العالم اليوم في قمه انعقابه لنضال الشعوب الحرري من السيطره والحكم الامبريالي . ويمكن تقسيم هذا النضال الى ثلاث : النضال الثوري داخل البلدان الامبرياليه ، الذي يخوضه المضطهدون فيها ، ونضالات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث كنتيجه للحكم الاستعماري والامبريالي ، ومساعدات البلدان الاشتراكيه للبلدان الاخرى ، مهما كان حجمها ومحدوديتها .

ونحن اليوم بحاجه في نضالنا ، الى تجميع هذه النضالات المغرقه ، في نضال واحد مضاد للامبريالية وللصهيونية وللرجعيه ، حتى دحر اعداء الشعوب في انحاء العالم .

٢ – ان نضال الشعوب في انحاء العالم ، بواسطه التنظيم والعنف الثوري هو افضل طريقه لعرقله مساعي وجهود معسكر العدو الذي سعى لالحاق الهزيمه بنا ، باستمرارنا .

٣ – وبالتالي ، من الضروري على كافه المنظمات الثوريه في العالم ان تقيم جبهات موحده للثوره العالميه تتألف من هؤلاء الذين يستطيعون شن الثوره العالميه معا ، يدا بيد ، ضد العدو المشترك .

٤ – ان على المنظمات الثوريه ، التي تعمل في انحاء مختلفه من العالم ، علينا ان نجاوز الحدود الجغرافيه وترتبط في كفاح مسلح موحد ، بينما هي تواصل نضالها ، توسعه وتطوره لدحر الامبرياليين في البلدان الامبرياليه ، ودحر الصهيونيه ، والانظمه التابعه للامبرياليه في بلدانها .

٥ – لوضع هذه النقطه الاستراتيجيه موضع الممارسه ، يجب علينا ان نسعى من اجل شن النضال المسلح الموحد مع كافه المنظمات الثوريه في العالم التي تشن الكفاح المسلح . وهذه هي المهمه الاساسيه التي تواجهنا اليوم .

الامبريالية اليابانية

بعد هزيمه الفاشيه اليابانيه في الحرب العالميه الثانيه ، سدا اليابانيون الفاشيون قد سحقوا . ولكنهم عادوا وطوروا اليابان كدوله امبرياليه . وقد ساعدهم في ذلك الجيش الامريكي فور انتهاء الحرب .

وعقدت في سنة ١٩٦٠ معاهده الامن الامريكيه – اليابانيه ، لتاطير تحالف مضاد للحركه الثورية في آسيا . كذلك عقد الامبرياليون اليابانيون معاهده مع كوريا وموجهه ضد الثوره في كوريا الشماليه ، وضد الثوره الصينيه ، بل وضد الثوره في اتحاد الهند الصينية .

واليوم يتغلغل النفوذ الاقتصادي الياباني في البلدان الاسيويه ، وحيث يصطدم هذا النفوذ مع مصالح الامبرياليه الامريكيه التي تهدف بدورها لحكم البلدان الاسيويه . ولكن هذه التناقضات داخل المعسكر الامبريالي تتضاءل امام المصلحه المشتركه للثوره المضاده في اخضاع الشعب الياباني وكافه الشعوب الاسيويه لتبقى رهينه الاستغلال .

وفي داخل اليابان فان النظام القائم يخدم مصالح الاحتكارات اليابانيه ، ويعمل على تعزيز القوه العسكريه لجيش « الدفاع » الياباني . فقد اصبح هذا الجيش اكبر ، وافضل سلحا ، تزداد ميزانيته بصوره مضطرده ، بحيث وصل حجم الميزانيه الدفاعيه اليابانيه في السنه الماضيه ١٩٧٢ ، الى ٥ مليارات و ٣٠٠ الف مليون ين ياباني ، اي ٥٣ الف مليون ليره لبنانيه تقريبا . وهذا التطوير للقوات المسلحه يستهدف اسلام اليابان العبء العسكري للسيطره على آسيا ، من الامريكين . وقد استعاد الامبرياليون اليابانيون السيطره على اوكيناوا من الامريكين لهذه الغايه ايضا . ويتم هذا الاستعداد العسكري الياباني على حساب جماهير الشعب الياباني ، على حساب ارضه ومورد رزقه .

اما فيما يتعلق بالغزو الياباني للشرق الاوسط ، فان الامبرياليين اليابانيين قد انشاوا شركه نفطيه مع الرجعيه الايرانيه والامبرياليين الامريكين ، في سنه ١٩٧٢ ، لضمان تزودهم باكثر من ٤٠ بالمائه من مجمل استهلاك اليابان من النفط ، واقدموا على توثيق علاقاتهم مع النظام الرجعي الايراني ، وانشاء مصالح مشتركه في ايران . وهم ساهمون في استغلال النفط في الشرق الاوسط بناء التالفات العلاقه الامبرياليين .

وفي اليابان يناضل الجيش الاحمر وجماهير الشعب الياباني ضد عده مستويات : فمن النضال ضد القواعد العسكريه الامريكية في اليابان التي يسيطر عليها الولايات المتحده منذ نهايه الحرب العالميه الثانيه . الى النضال لتشجيع حركه الفرار من الجيش الامريكي ، والنضال ضد الحرب في فيتنام . ومن النضال ضد مشاريع الامبرياليين اليابانيين التي تتم على حساب الجماهير الشعبيه اليابانيه المضطهده ، الى النضال ضد الاحتكارات اليابانيه المسؤوله عن تلوث البيئه في اليابان ، ومن تلوث البيئه الذين هم ضحايا جشع الاحتكارات اليابانيه ، والى النضال في اوساط الجنود اليابانيين في جيش « الدفاع » الياباني ، وضد هذا الجيش بالذات الذي تشكل تاليفه وتعزيزه وتسلحه ، انتهاكا للدستور الياباني .

الثورة الفلسطينية ونضال الشعب الياباني : دور الجيش الاحمر

واننا على هذا الصعيد ، نستطيع ان نؤكد على ان تاريخ ٣٠ ايار كان له اثرا تاريخيا على اطلاع الشعب الياباني بالقضية الفلسطينية ، لانه وعى التحالف البغيض بين الامبرياليين والصهيونيين ، والتاريخ الفلسطيني – انشاء الدولة الصهيونية المصطنعة بتصفية حقوق الفلسطينيين ، لانه حتى هذا التاريخ كان غير قادر على رؤية حقائق هذه القضية بفضل تستر الامبرياليين اليابانيين . ولكن منذ عملية اللد النضالية بدا اليابانيون من قطاعات مختلفه بتنظيم عدد من المجموعات لتاييد حركه التحرر الفلسطينية ، ويرفضون الاصغاء الى اضاليل الصهيونية الدعائية بحق اليهود المزعوم في اغتصاب فلسطين .

وبرغم فشل الدعاية الصهيونية المضادة في التاثير على الشعب الياباني ، فان الصهيونيين الان يركزون جهودهم بالتنسيق وبالتعاون مع الامبرياليين اليابانيين وعملائهم ، لقمع المناضلين اليابانيين الشباب الذين يرغبون في اتباع طريق باسم ، صلاح واحمد .

وفي شهر ايار الماضي ، في الذكرى الاولى لعملية بل ابيب النضالية حاصر ٤٠٠ متظاهر سفاره اسرائيل في طوكيو ، وللمره الاولى في تاريخ اليابان يدينون الصهيونيه والاحتلال الصهيوني ، ويدعون الى احتلال الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني ، كافة السفارات الاسرائيلية في العالم . وقد تعرض المتظاهرون العزل من السلاح ، لقمع البوليس الياباني العنيف ، والذي عكس آنذاك ، الخشية المتزايده من تضامن الشعب الياباني المتزايد مع الشعب الفلسطيني . وهذه الخشية كانت ايضا وراء الاجراءات القمعية القاسية ضد عناصر الجيش الاحمر الياباني .

وقد كانت عملية اختطاف طائرة الجمبوجيت ايضا تعزيزا للتضامن الامعي في دعم حركة المقاومة الفلسطينية وقد ادت الى تنظيم عده مظاهرات تاييد في اليابان ، لعماية الثوريين اليابانيين وللشعب الفلسطيني .

وقد اظهرت هذه الموجة من مظاهرات التاييد بان جماهير الشعب الياباني المضطهده لا تعترف بنضالنا فحسب ، بل بنضال الشعب الفلسطيني برغم المسافة التي تفصلنا .

ونحن في الجيش الاحمر لدينا مهمة بتعجيل حركة التضامن بين الشعب الياباني والشعب الفلسطيني لاننا في الجيش الاحمر ، لدينا مهمة تنظيم الوحدة النضالية بين الشعوب المضطهدة متجاوزين الحدود الجغرافية . وقد كانت عمليتا مطار اللد ، وطائرة الجمبوجيت تعبيرا للتضامن القائم مع الشعب الفلسطيني . كذلك النشاط في المجال الطبي ، حيث الخدمات الطبية تعبيرا آخر عن هذا التضامن .

وعلى صعيد آخر ، على صعيد النشاط الاعلامي ، فقد نشرنا الكتب وغيرها من النشرات الاعلامية للتعريف عن الثورة الفلسطينية وعن مشاركه رفاقنا في هذه الثورة . ونحن ننوي تنظيم حملات اعلامية اوسع للتعريف بالقضية الفلسطينية ، ولتعزز التضامن مع الثوره الفلسطينية .

فالعدو يخشى وحده الشعوب القادره على التضامن والتعاون برغم المسافات وبرغم الحدود الجغرافية . ونحن نعلن عن استعدادنا للاقاة الاصدقاء ، والنضال بالسلاح يدا بيد مع الفلسطينيين ، لدحر العدو الصهيوني في معارك هجومية في اي وقت من الاوقات .

ونحن ندعو المناضلين الفلسطينيين والعرب والمناضلين في انحاء العالم بشن الكفاح المسلح الموحد ضد العدو المشترك . وعلى ضوء الظروف الذاتية في الثوره الفلسطينية وفي الثوره العالمية .

وعلى ضوء الظروف الموضوعية ، يجب ان نشن نضالنا باختيار الزمان والمكان والهدف بانفسنا ، لاننا اذا قمنا بشن نضالنا في اطار محدود فان هذا سيكون عامل مساعد للعدو .

واننا من ناحية اخرى قادرين على مواجهة الدعاية المضادة التي يطلقها معسكر الاعداء لخلق ما يسمى بالراي العام العالمي ، وذلك بخلق الراي العام العالمي الحقيقي ، صوت الشعوب المضطهده في العالم .

وبالمقابل نحن لسنا ملزمين بالقوانين الدولية ، باطاعة هذه القوانين ، بالمقاومة ضمن اطر هذه القوانين الدولية .

من هو العدو ؟ من يقيم علاقات صداقة وثيقة مع الصهيونيين الفاشيين ؟ من هم الاصدقاء ؟ من هم المصممون على النضال مع الشعب الفلسطيني ؟

اننا نريد ان نبلغ الشعب العربي وبكل صدق ، باننا نعلمنا الكثير من نضالنا المشترك مع الشعب الفلسطيني على الصعيدين العسكري والسياسي . ونحن ندعو الى تعزيز تماسك جبهتنا في انحاء العالم ■■

تضامنا مع الثورة الفلسطينية سياسيا وماديا : نتعاون على كافة الأصعدة العسكرية والسياسية والإعلامية

على كافة الفصائل الثورية المقاتلة في العالم إقامة جبهة تقاتل لدحر الامبريالية والصهيونية